

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري «دام ظلّه الوارف»
بمناسبة الاعتداء الغاشم على حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عزّ من قائل: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (١). ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٢).

ما أجهل القوم فإنّ النار لا تطفى نور الله جلّ وعلا

لقد امتدّت اليد الأثيمة مرّةً أخرى لإطلاق النار الهدامة، فهدمت البقيّة الباقية من حرم العسكريين عليهما السلام ومأذنة الأذان في سامراء، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

إنّ الآيتين المباركتين تبشّران بشارة قطعيّة بأنّ نور الله لن ينطفى بل إنّ الله تعالى يتمّ نوره ولو كره الكافرون المحتلون، وغيرهم من الكفار. ونحن نعلم علم اليقين ببركة هاتين الآيتين المباركتين وغيرهما أنّ الغلبة للرسل وللّه تعالى، وليست لأعداء الإسلام. ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٣).

وعلى ضوء الأحداث من ناحية والآيات المباركات من ناحية أخرى نريد أن نوّكد على أمرين:

أولاً: يا أبنائي وأعرّائي في العراق لا تياسوا من الفرج، فإنّ اشتداد البلاء وبلوغه أقصاه علامة قرب الفرج ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٤). ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٥).

وثانياً: إنّ المسألة ليست مسألة تنازع الشيعة والسنة على الحكم، والحقيقة أنّه قد برز الإسلام كلّهُ إلى الكفر كلّهُ، والدليل على ذلك أمران:

أحدهما: أنّ النزاع على الحكم يقع في ميادين الساحة بين المترافعين الساعيين لتسلّق الحكم، ولا يقع على مأذنة الإمامين عليهما السلام. وثانيهما: أنّ الحاكم في البلاد في الوقت الحاضر هم المحتلون، وليست الشيعة ولا السنة، ولعلّ أبرز ما فعلته السلطة العراقية الظاهرية هو قتل صدام اللعين، في حين أنّهم لم يكونوا قادرين على ذلك إلاّ بإشارة الأمريكان الذين استثمروا عميلهم صدام بقدر ما كان يمكنهم من الاستمرار، ثمّ أحسّوا بأنّه لا يستطيع أن يخدمهم بأكثر مما فعل من الإجرامات، وأنّ وجهه الأسود سوف يضرّهم من الآن فصاعداً بأكثر مما ينفعهم، فأشاروا إلى قتله.

وعليه، فالنتيجة القطعيّة لهذه الأمور هي أنّ الذين هم من وراء قضية سامراء كما هم من وراء باقي الإجرامات هم المحتلون لغرض افتعال النزاع الشيعيّ السنّي في العراق، كي يطول بقاؤهم في عراقنا الجريح، ويتمّ امتصاصهم للبقية الباقية من خيراته وبركاته.

أسأل الله تعالى أن يرجع رماحهم إلى نحرهم، وأن يخرجهم من أرضنا المباركة خاسئين خاسرين.

والسلام عليكم من أب قريح العينين، جريح الفؤاد، ورحمة الله وبركاته.

كاظم الحسيني الحائري



٢٧ / جمادى الأولى / ١٤٢٨ هـ ق

٢- سورة ٦٦ الصف، الآية: ٨

٤- سورة ١٢ يوسف، الآية: ١١٠.

١- سورة ٦ التوبة، الآية: ٢٢.

٣- سورة ٥٨ المجادلة، الآية: ٢١.

٥- سورة ٢ البقرة، الآية: ٢٦٤.